الأداء النفسي والتطويري والتكنولوجي للأستاذ الجامعي في تخصص علم المكتبات والمعلومات

Psychological, developmental and technological performance of the university professor in the field of library science and information

الباحثةزاوي ميمونة
جامعة باجي مختار – عنابة
Zaoui.maimouna@gmail.com

تاريخ الإرسال:2019/07/08 **تاريخ القبول**: 2019/09/20 **تاريخ النشر**: 2019/09/30

ملخص

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن المهام و الإصلاحات التي تسعى لتحسين التعليم العالي، الذي لا طالما عانى كثيرا من المشكلات و التدهور خاصة بالدول النامية كالجزائر ، لكن في الحقيقة مزال ضعيفا لان الإصلاحات يجب ان تبدا من الأستاذ الجامعي ومدى تفهمه لدوره و تخصصه، فهو المسؤول الرئيسي على سير العملية التعلمية و حلقة الوصل بين اهداف الجامعة ورسالتها والطلبة وتكوينهم ، وعليه نهدف من خلال هذا المقال الى ابراز الاداءات التي يجب على الاستاد الجامعي القيام بها، لتحسين العملية التعليمية بتخصص علم المكتبات والمعلومات من خلال :
التعريف بالدور النفسي للأستاذ الجامعي اتجاه الطلبة ومبررات ذلك.
-دور جودة الشاملة في عملية تطوير التعليم وتحسين المخرجات وكيفية اسهام الأستاذ الجامعي في تبنيها والعمل بها.
-الأداء التكنولوجي للأستاذ الجامعي ومفهوم الابداع والابتكار التكنولوجي.

الكلمات المفتاحية:
الأداء النفسي؛ الأداء التطويري؛ الأداء التكنولوجي؛ الأستاذ الجامعي؛ علم المكتبات والمعلومات

Abstract

Recently, there have been many reforms aimed at improving higher education, which has long suffered a lot of problems and deterioration especially in developing countries such as Algeria. However, it is weak because reforms must start with the professor and his understanding of his role. we aim trough this article to:
-definition of the psychological role of university professor and the reasons for this
-the role of total quality in the development of education and how to contribute the university professor in the adoption and work.

- technological performance of the university professor and the concept of technological innovation.

Key words

Psychological performance; development performance; technological performance; university professor; library and information science.

مقدمة:

لقد زاد في السنوات الأخيرة الاهتمام بمجال التعليم حيث برزت جهود تسعى لتحسين العمليات التعليمية خاصة على مستوى الجامعات، التي يقع على عاتقها مهمة النهوض بالمجتمع لينفتح على المجتمعات المتطورة الأخرى ومواكبتها، وكما نعلم ان العملية التعليمية لا تسير دون أساتذة جامعيين الذين يمثلون حجر الأساس بالجامعة والمسؤولون الرئيسيون عن تكوين العقول وأجيال باحثة فاعلة ومعرفية مطورة. حيث بدأت الجهود تركز على دراسة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي وأصبحت من اهم المجالات التي يزداد الاهتمام بها، لما لها من تأثير كبير في تحسين جودة المخرجات الجامعية على كافة المستويات إضافة الى ذلك تحقيق اهداف ورسالة الجامعة بالمجتمع.

لطالما ارتبط مصطلح الأداء بالنجاح الذي يمكن بلوغه عند انجاز المهام والعمليات وصار الآن يدمج مع مختلف المفاهيم الأخرى كالتعليم، فالأداء التدريسي هو العمل الذي يؤديه الأستاذ ومدى تفهمه لدوره واختصاصه وتحقيقه للنتائج المطلوبة بأعلى جودة وكفاءة.

ولو نظرنا للواقع بتمعن لوجدنا ان التعليم العالي بالجامعات العربية في تدهور "وهذا ما اكده تقرير التنمية الإنسانية العربية حول التعليم الجامعي وأساليب التدريس فيه، حيث يشير الى تدني مؤشرات جودة التعليم لدى اغلبية الجامعات العربية دون $60\,\%$ وفقا للمعايير المعمول بها، وكان الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس أحد العوامل في تدني جودة التعليم العالي". **(1)**

وعليه فان من أبرز العوامل التي تؤدي الى انخفاض مستوى الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي هو اهمال الجوانب النفسية للطالب، وعدم انتهاج أسلوب الجدوة الشاملة ومدى فاعليتها كأداة تطوير لتحقيق الأداء التدريسي الناجح وتأديته لغرضه، إضافة الى ذلك ضعف الاستخدام والاندماج مع التقنيات الحديثة. وعليه سنركز على دراسة الأداء النفسي والتطويري والتكنولوجي للأستاذ الجامعي بتخصص علم المكتبات والمعلومات هذا الأخير الذي يعاني من جوانب الركود والضعف رغم انه

يعتبر من أحدث واهم التخصصات للتدريس، ومدى الحاجة الفعلية له في تكوين متخصصين لخدمة المجتمع، وتطوير البحث والتعليم العالي.

وعليه نتساءل فيما يتمثل الأداء النفسي والتطويري والتكنولوجي للأستاذ الجامعي بعلم المكتبات والمعلومات وتجلياته على الطلبة؟

أصبحت مهمة تقييم وتقويم الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من المهام الضرورية اليوم والتي يجب اسقاط ضوء الاهتمام عليها وبكافة الطرق، من اجل رفع جودة ومستوى التعليم العالي خاصة بتخصص علم المكتبات والمعلومات. ففي احدى الدراسات السابقة بعنوان "جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة: دراسة ميدانية بجامعة باتنة-01- "، تم التوصل فيها أن جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في المحاضرات والحصص التطبيقية منخفض من وجهة نظر الطلبة. **(2)**

ومن منطلق هذه الدراسة التي تعكس واقع الجامعات الأخرى نتوصل ان الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في الحقيقة هو مجموع ثلاث أداءات: أداء نفسي +أداء تطويري + أداء تكنولوجي = أداء تدريسي ناجح؛ واي خلل بها يؤدي طرديا الى مشاكل في العملية التعليمية.

I. الأداء الـــــنفسي

تخصص علم المكتبات والمعلومات وما يضمه من فروع هو تخصص قائم بحد ذاته له نظرياته ومناهجه وفلسفته، فلقد صار يلعب دورا كبيرا جدا وبارزا ومؤثرا على بقية التخصصات الأخرى في علاقة تبادل وتفاعل، وعليه سنركز على شرح العلاقة الارتباطية بينه وبين علم النفس.

يعرف **علم النفس**: انه العلم الذي يقوم بدراسة الشخصية والعقل وطريقة التفكير والتفكر بهدف حل المشكلات النفسية التي تصيب الانسان ومعرفة أسبابها وطرق علاجها. **(3)**

بينما يعرف **علم المكتبات والمعلومات:** أنه العلم الذي يهدف الى وضع المعلومات المناسبة بين يدي المستفيد المناسب في الوقت المناسب وذلك لتحقيق الاستفادة القصوى. **(4)**

وعليه نرى أن القاسم المشترك بينهما هو (العقل، والمعلومات) فكلاهما يدرس الجانب نفسه لكن من زاوية مختلة تؤدي الى التكامل؛ لهذا فالأستاذ الجامعي المكتبي المعلوماتي يجب ان يكون أستاذا كاملا متطلع على كل التخصصات، عاملا بها خاصة الجانب النفسي وتأثيره الكبير على الطلبة بصفة

خاصة والتخصص عامة، وهذا ما نسعى لإبرازه من خلال فرعين من فروع علم النفس: علم النفس المعرفي وعلم النفس الارشادي.

1.I عـــلم النـــفـــس الـــمعرفي

علم يهتم بدراسة كافة المراحل التي يقوم بها الانسان من خلال استقبال المعلومات وتخزينها واسترجاعها وتوظيفها وتحويلها الى معرفة حقيقية متكاملة واستعمالها مع مواقف جديدة او حل المشكلات. **(5)**

علم النفس المعرفي	علم المكتبـــــات	والــمعلومات
استقبال المعلومات	مرحلة ما قبل المعالجة	مدخلات (بيانات)
تخزين واسترجاع وتوظيف	مرحلة المعالجة الفعلية	معالجة
معرفة حقيقية	مرحلة ما بعد المعالجة	مخرجات (معلومات)

جدول (1): نظام المعلومات النفسي والمكتبي

نتوصل من خلال تفسير الجدول ان نظام المعلومات لعلم المكتبات والمعلومات الذي يعرف" على أنه نظام يعالج البيانات ويحولها الى معلومات ليزود بها المستفيدين ". **(6)** هو شبيه بنظام المعلومات في علم النفس المعرفي الذي يهتم بدراسة العمليات العقلية (فهم، تذكر، الانتباه، الإدراك) للوصول الى المعرفة.

نظام المعلومات في علم المكتبات والمعلومات= بيئة مكونة من انسان وبيانات وحاسوب وبرمجيات.

نظام المعلومات في علم النفس المعرفي = عقل الانسان ومكوناته، والعمليات العقلية؛ الحواس والشعور. ومنه نتوصل ان عقل الطالب هو عبارة عن نظام معلوماتي حسب ما حللناه من معطيات علم النفس وهذا ما يجب على أستاذ تخصص علم المكتبات حقيقة معرفته فهو لا يتعامل مع جسد ودماغ وكأنه آلة، فالحقيقة ان الطالب روح وجسد وعقل معلوماتي نفسي بالدرجة الأولى أكثر منه عضوي آلي.

والمخطط التالي سيشرح حقيقة ما يحصل وما يصدر عن الأستاذ قصديا او عفويا، من سلوكيات وأفعال وما ينجر عنها من ردة فعل لدى الطالب عقليا ونفسا، والنتائج المترتبة عن ذلك والتي يحصدها التخصص والجامعة والمجتمع.

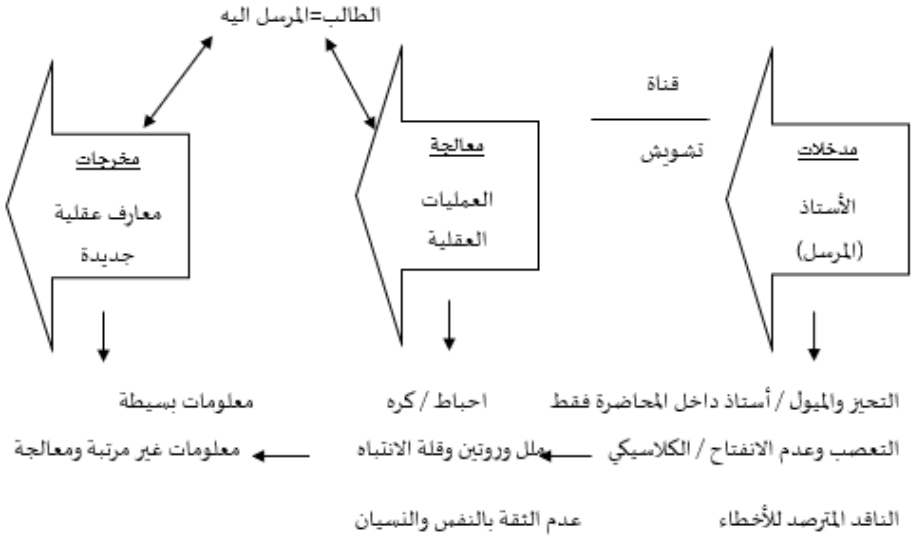

شكل (1): نظام المعلومات المعرفي النفسي للطالب

تحليل الشكل:

1. **المدخلات**: هي كل ما يصدر عن الأستاذ من أفكار وخبرات ومعارف ومعلومات كونه يؤدي في عملية اتصالية ويتواصل مع طلبته وينقل لهم رسالة تعليمه لهذا فهو المرسل.

2.المعالجة: هنا تدخل العمليات العقلية والحواس والمشاعر، فالحواس تستقبل وتستشعر والعمليات العقلية التي تعمل في تزامن معها تؤدي وظيفتها من انتباه وتركيز وتسجيل وحفظ في الذاكرة محللة معها الصبغة الاستشعارية المرافقة لما استقبلته الحواس وتعمل وفقا لها ودرجة تأثيرها.

المخرجات: النتائج المترتبة عن معالجة المدخلات المتمثلة في المعارف العقلية. **3.**

4.القناة: هي الطرق والأدوات والأساليب التي يعتمدها الأستاذ لنقل المعلومات الى الطالب.

5.التشويش: هنا يقصد به الأفعال والسلوكيات القصدية او العفوية التي ترافق الأستاذ اثناء شرحه للمحاضرة او في تعامله مع الطلبة والتي سنتطرق لها بالتفصيل كالتالي:

1.5.التحيز و الميول : وهي تفضيل احد عن الاخر لسبب من الأسباب قصدي او عفوي وما ينتج عنه من ظهور مشاعر الغيرة المدمرة و الكره للمقياس و الاستاذ.

2.5. أستاذ داخل المحاضرة فقط: ربما هي فكرة جديدة ومصطلح غريب لكن كفيل بالتعبير عن نفسه، ان يقول لك أستاذ انا خارج أوقات التدريس والمحاضرات (القاعات) غير متاح هذا يعتبر حاجز مدمر بيننه وبين الطالب وترسم حدود أثرها طويلة المدى في نفسية وعقلية الطالب لا تمحى. الأستاذ الذي يصدر منه هذا ثم يقول انا فاعل اجتماعيا ومهنيا، نقول له أنك مخطئ فالطالب بعد هذا التصرف لن يأتي اليك ابدا، وبالنسبة له انت غير موجود خط احمر لنهاية العلاقة التفاعلية التي كان من المفترض ان توجد.

ان الأستاذ بمثابة مكتبة متنقلة لما يضمه من معارف وخبرات وتجارب، وعليه ان يشاركها مع طلبته ليتطوروا ويطوروا التخصص، اي يجب ان يكون متاحا على مدار 24/24 ساعة وفي أي زمان ومكان فساعات المحاضرات وحدها لا تكفي، فالمجتمع الجامعي هو مجتمع بحثي سؤال وجواب وتبادل للمعارف، للوصول الى معارف أخرى جديدة ومطلقة.

3.5. التعصب وعدم الانفتاح: وهو تفرد بعض الأساتذة برايهم و فكرتهم ولا يفتحون مجالا للجدل والنقاش مع الطلبة واستقبال آرائهم ووجهات نظرهم حول موضوع ما او فكرة معينة ،كما يرفضون فكرة تقييم الطالب لهم من حيث طريقة تدريسهم او معاملتهم بسبب وجود فوارق معرفية ومنهجية بينهم ، لكن في الحقيقة للطالب قوة استشعار و إحساس ومعرفة حتى ولو كانت بسيطة كفيلة بالتمييز بين الخطأ و الصواب في تصرفات الأستاذ و بين الأسلوب الناجح و الفاشل في طريقة تعليمه او حتى معلوماته ، فالطالب عنصر أساسي في نجاح عملية تقييم و تقويم الأساتذة الجامعيين يجب ادراجها واعتمادها مستقبلا.

4.5. الكلاسيكي (الأستاذ الكلاسيكي): "تعني ان شيئا ما يعتبر مثالا تاما على نمط معين." **(7)** .أي المقصود به أستاذ متحفظ له أسلوب ونمط معين ينتهجه ولا يغير فيه ،ويرى انه الأنسب كونه نجح مع الأجيال الأخرى او نجح في المحاضرة السابقة ،وكمثال للتوضيح: محاضرة اليوم عن نشأة العولمة الأسلوب الذي اعتمده سردي شفوي ،وفي المحاضرة التالية يدرسهم العولمة التكنولوجية فيقوم بالسرد أيضا وهذا هو الخطأ، في الحالة الأخيرة السرد الجاف وحده لا يكفي بغض النظر عن الأسلوب المميز و الذكي التي يتبعه في غرس المعلومة ، بل عليه هنا اثارة حاسة أخرى الى جانب السمع لان موضوع التكنولوجيا يتطلب عمل ميداني وواقعي او مشاهدة اشرطة وافلام وثائقية من خلال

العارض....وغيرها من الطرق؛ فعلميا اثارة اكثر من حاسة في التعليم يعزز ترسيخ المعلومات اكثر من حاسة واحدة .

5.5. **الناقد المترصد للأخطاء:** هو الأستاذ الذي يبحث عن الأخطاء والعلل والثغرات ويعلق عليها خاصة في أوراق الامتحانات وهذا متعارف عليه، فالطالب يظن دائما ان نتائجه مرهونة بعدد الأخطاء قلت او كثرت وينتج عن ذلك بما يسمى "بقلق الامتحان " **(8)**، **وهذه** الطريقة حان الوقت لتغييرها لما لها من اثار سلبية واعتقادات خاطئة بعقلية الطالب وثقته بنفسه وبقدراته، بل وحتى الصورة التي يرسمها للأستاذ. وبدل ذلك لما لا نفعل ما فعله "عميد جامعة هارفرد رسل بريكز كان يقوم بالتدريس الى جانب عمله الإداري، وكان يصحح للطلبة على طريقة البحث عن الصواب واظهار الجيد، فاذا لم يجد في الموضوع المكتوب غير عبارة حسنة واحدة نوه بها". **(9)**.

وعليه نقول ان ما يصدر عن الأستاذ الجامعي عامة والمكتبي المعلوماتي المتخصص خاصة من تشويش (العناصر الخمس المذكورة سابقا) له اثار نلتمسها على الطالب.

سلوكيات الأستاذ السلبية	نتائجها
التحيز والميول	غيرة سلبية بين الطلبة، كره للأستاذ ومحاضراته، انخفاض الرغبة بالدراسة
أستاذ داخل المحاضرة فقط	عدم التفاعل داخل المحاضرات او خارجها
التعصب وعدم الانفتاح	قدرات فكرية وابداعية مكبوتة، عدم التفاعل مع الدروس والأستاذ
الكلاسيكي	ملل وروتين وقلة الانتباه والتركيز
الناقد المترصد للأخطاء	احباط، ضعف في الثقة بالنفس، قلق وتوتر

جدول (02): الآثار النفسية للسلوكيات السلبية

للخروج بنتائج نفسية إيجابية لدى الطالب محررة معها الطاقات الإبداعية والفكرية له وللتخصص ولكل من يحيط به في البيئة الداخلية والخارجية للجامعة، على الأستاذ ان يطور من اساليبه في التدريس ويسعى لجذب الانتباه بأساليب مبتكرة، تجعل الطالب متفاعل ومركز ليس هذا فقط، بل يجب ان يكون قريب منهم يضع نفسه مكانهم فهذا يساعد على تفهمهم ويتفاعل معهم

ويعاملهم دون تمييز: مثلا هذا ناجح وهذا فاشل هذا التصرف خاطئ فالفاشل قد يكون مخرجا سلبيا من نتيجة تصرفاتك وسلوكياتك معه. يجب ان يكون الاستاذ متاحا للطلبة في أي وقت يحتاجونه فيه للمساعدة، ومنفتحا على آرائهم وتطلعاتهم وافكارهم، ومهتما بها ويشجعهم على المزيد وعلى الاحسن والأفضل، ويغرس فيهم حب المنافسة ويسعى دائما الى رؤية ما هو صحيح فيهم وفي امتحاناتهم او بحوثهم .....، ويشير اليها ويمدحا فللكلمة الطيبة تأثير كبير جدا على المشاعر والنفسية.

I.2 **عـــــلم الـــــنفس الـارشـــادي**

الإرشاد: التوجيه وهو مجموعة من الأساليب والخدمات التي تؤدي الى تحقيق أكبر قدر ممكن من النمو لشخصية الطالب ككل. **(10)**.

فالإرشاد النفسي لا يكتفي عادة مع المشكلة التي يطرحها صاحبها والتي قد تكون غطاء لمشكلات ولصراعات أعمق، وانما يهتم بالطالب نفسه أكثر من اهتمامه بالمشكلة المطروحة، ويسعى الى تهيئة هذا الفرد لحل مشكلاته وكذلك لاكتساب القدرة على حل المشكلات الشبيهة في المستقبل. **(11)**.

فالأستاذ الجامعي وخاصة المكتبي المعلوماتي الذي يعتبر تخصصه مركز حساس يأخذ من كل التخصصات وعارف بها بالأخص علم الانفس، عليه ان يعلم انه بمثابة أداة الجامعة التي تستند اليها في علاج مشاكل الطلاب خاصة النفسية، ومساعدتهم على تجاوزها وتحويلها لقوة إيجابية. وعليه فان لعلم النفس الإرشادي ثلاث مجالات بارزة وأساسية كالتالي:

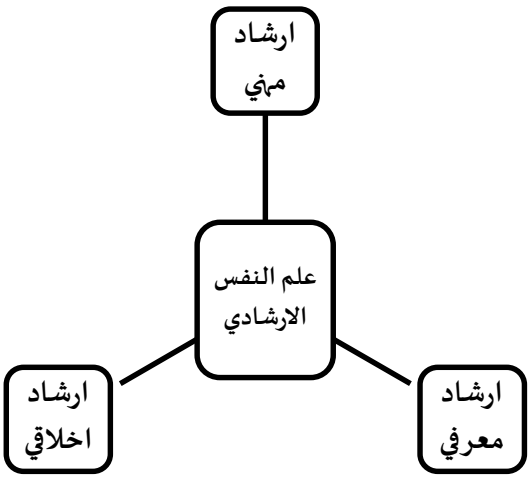

شكل (02): مجالات علم النفس الارشادي

1.الإرشاد المهني: هو عملية مساعدة الفرد في اختيار المهنة التي تناسب مع استعداداته وقدراته وميوله واهتماماته.

يسعى الارشاد المهني الى تحقيق أهدافه التي من خلالها نصل بطلبة الجامعة الى الاعداد السليم مهنيا. فعلى الأستاذ الجامعي ان يساعد طلابه في الحصول على المعلومات الازمة عن المهن المتاحة ومميزاتها ومتطلبات الالتحاق بها، من قدرات واستعدادات وميول، وبيان نوعيتها والعائد المادي الناتج عن ممارستها ومستقبلها من حيث فرص الترقي وتطوير العمل. **(12)**

الطلاب في عقولهم وفي أعماق أنفسهم يعانون من خوف شديد اتجاه مستقبلهم وهذا امر طبيعي، تساؤلات كثيرة حول كيف سينتهي بهم المطاف مع هذا التخصص وهل سيصبحون عمال فاعلين؟ وأين سيعملون؟ وماذا سيعملون؟ وكيف يبحثون عنها؟ والكثير، ولا أحد قادر على اشباع كل هذه التساؤلات وهذا الفضول واسكات الخوف الذي ينجم عنه تشتيت لعقل الطالب وقدراته، سوى الأستاذ الجامعي لان لديه تجربة وخبرة ومعرفة بهذا الامر وكونه جزء من عمله أيضا.

2.الارشاد المعرفي: هنا نتحدث عن حرص الأستاذ الجامعي على توجيه الطلاب عن كيفية مواجهة الصعوبات التي تؤثر على دراستهم عن طريق التفكير المنهجي والدفاعي وتتمثل في:

1.2. الارشاد المسرحي: هو مصطلح شامل نقصد به تشجيع الطلبة على الإلقاء الحر لبحوثهم وافكارهم والمشاركة في الملتقيات لتكوينهم وتشجيعهم والتعود على التجمعات والجمهور.

2.2. الارشاد البحثي: ارشادهم الى اختيار المصادر والمراجع المفيدة لهم والتي تساعد على تكوينهم ومكملة لمناهج التدريس، وكيفية البحث عن المعلومات واقتناصها وإعادة خلق معلومات جديدة من بيانات وأفكار قديمة.

3.الارشاد الأخلاقي: اخلاقيات العمل: تعرف على انها مجموعة القواعد والمبادئ التي يخضع لها افراد المهنة.**(13)**

يدل هذا المصطلح على مبدا اجتماعي يركز على كون الفرد مسؤولا عن العمل الذي يؤديه وينطلق من ايمان راسخ بان للعمل قيمة جوهرية يجب احترامها والإصرار على تنميتها. تلقى اخلاقيات العمل اهتماما كبيرا فنجد أكثر الجامعات وخاصة الأجنبية تدرس مادة في اخلاقيات العمل والإدارة. **(14)**

ومن اساسيات اخلاق المهنة كالتالي: الكفاءة والاتقان في العمل، النصح والابداع في الوظيفة، التنظيم والسلوك العام الراقي، استشعار المسؤولية الفردية، الأمانة والبعد عن الغش والفساد بكل اشكاله و أنواعه.**(15)**

فالأستاذ الجامعي الى جانب انه يعطي محاضرات ودروس فهو مكلف أيضا بالنصح والارشاد. فأخلاقيات العمل تخصص يجب ان يفرض ويوضع في قائمة أولويات التدريس وبالأخص لخرجي الليسانس والماستر والدكتوراه...، لان هؤلاء سينتقلون الى العمل مباشرة أي الحياة المهنية، فهم بأمس الحاجة للإرشاد والتوجيه بخصوص ذلك.

وعليه بعد كل ما سبق ذكره نقول ان الامر لا يتوقف عند العالم الداخلي النفسي للطالب بل هناك عالم خارجي متطور ويتطور بسرعة ويشكل تحديا، لهذا لابد من أداء خاص حتى ينجح الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي ومكمل للأداء النفسي والذي يتمثل في الأداء التطويري.

II. الأداء الـــــتطويري

التطور: تحول من طوره أي التغيير او التحويل من طور الى اخر.

اصطلاحا: التحسين وصولا الى تحقيق اهداف المرجوة بصورة أكثر كفاءة. **(16)**

أصبحت مهمة تطوير التعليم مسالة بالغة الأهمية لدى العديد من دول العالم، ونحن بالأخص بحاجة بان نشعر بهذه المسالة العظيمة وان نطور ونرسي داعم الابداع والابتكار لنصلح تعليمنا، عن طريق تبني منهج واضح ومحدد وفعال من اجل جودة التعليم العالي؛ ويعد منهج الجودة الشاملة انجح الطرق التي تجسد مفهوم التطوير.

من هنا يمكن تعريف الجودة الشاملة حسب تعريف (جابلونسكي): انها" شكل تعاوني لأداء الاعمال بتحريك المواهب والقدرات "**(17)** ان إدارة الجودة في التعليم هي استراتيجية إدارية مستمرة التطوير تعتمد وفقا لها المؤسسة التعليمية على مجموعة معينة من المبادئ وذلك من اجل تخريج مدخلها الرئيسي أي الطالب بأعلى مستوى من الجودة من كافة جوانب النمو العقلية والنفسية والاجتماعية والخلقية والجسدية، وذلك بغية إرضاء الطالب بان يصبح مطلوبا بعد تخرجه في سوق العمل، وكذلك إرضاء كافة مؤسسات المجتمع المستفيد من الخريج. **(18)**

ان إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية هي جملة من الجهود المبذولة من قبل العاملين، يراسهم الأساتذة الجامعيون كونهم العجلة الأساسية التي تحرك الجامعة والتعليم، لتحسين المخرجات التعليمية بما يتناسب سمات وخصائص وقدرات هذه المخرجات.

ان تطبيق الجودة الشاملة بمفهومها البسيط في تخصص علم المكتبات والمعلومات أصبح ضرورة حتمية من اجل تطوير التخصص، وزيادة الكفاءة التعليمية والتكامل والتفاهم التعاوني بين جميع الأساتذة، والإداريين والطلاب، والحصول عل مخرجات طلابية مبدعة ومفكرة وباحثة ومساهمة راضية عن نفسها وقدراتها.

لتطبيق الجودة الشاملة لابد من:

-اقتناع وتبني فكرة إدارة الجودة الشاملة والشعور بأهميتها وهنا يكمن الدور الجوهري للأستاذ بالتوعية لهذا الموضوع.

- التغيير في الأساليب والعادات والأفكار القديمة بالنسبة للأستاذ بحد ذاته او الخطط والمقررات الدراسية المتبعة.

- ان يكون هناك توجه ابتكاري يشجع الطلاب على المبادرة بالتعامل مع المواقف، واحداث التغيير؛ مع تحديد رؤية واضحة صريحة من الاهداف الإيجابية التي يراد تحقيقها.

- تغيير في البرامج التدريسية والمقاييس بأخرى تمس متطلبات العصر (كالتكنولوجيا)، والواقع والعمل (كأخلاقيات العمل)، وتعالج قضايا مهمة وحساسة كوضع (الجودة الشاملة)، كمقياس تدريسي قائم بذاته وعلى الأساتذة السعي لذلك بتكوين أنفسهم وتكوين الطلبة فيه جيدا، فمن سمات الأستاذ الجامعي الناجح ان يبدع ويستحدث ويحين من اساليبه ومناهجه في التدريس.

- التعاون والمشاركة في التحسين والقياس والتقييم وعادة ما يقوم بهذا أساتذة متخصصون او الاداريون لكن من اجل تحقيق الجودة الشاملة، يتم ادماج الطلبة واستغلال طاقاتهم ووجهات نظرهم وتفعيلها من اجل التطوير وعليه يجب على الأساتذة والأساتذة الاداريون، ان يحسنوا استغلال الامتحانات أي بتحويلها من أسلوب تقليدي أسئلة عادية الى أسئلة تمس الواقع او مخططات ومشاريع، او معرفة رأيهم حول موضوع معين او مشكلة ما .... وحتى البحوث والاعمال الموجهة، نقيس من خلالها ابداعاتهم ونستغلها في مجال الإدارة فتساعد في عملية اتخاذ القرارات

وتجاوز العقبات وبهذا يتم سد الفجوة بين الأساتذة والطلبة، والإدارة والطلبة والكل يصبح فاعل ومطور وتزيد نسبة الفوائد.

-المشاركة والمساهمة والتنسيق مع التخصصات الأخرى ،كنموذج (تخصص علم المكتبات مع قسم علم الاجتماع و قسم علم الاتصال) لتبادل الأفكار والآراء والخبرات بما يخص سير الجودة الشاملة وتحقيق التنمية ، عن طريق مبادرة الأساتذة في جو خاص بهم ندوات و اجتماعات ،وبعدها يتم توسيع المجال ليشمل و يضم طلبة التخصصات ككل، عن طريق وضع برامج و نشاطات تسمح بدمج المواهب و الأفكار بل وخلق اكتشافات و معطيات جديدة تساعد مستقبلا في عملية صنع قرارات اكثر فاعلية، و اجاد حلول للمشاكل الراهنة و المستقبلية، إضافة الى ذلك القضاء على الفجوة بين الفئات و المستويات و التخصصات وتنصهر لتصبح كتلة واحدة ، كما يساعد هذا على تفهم طلبة تخصص علم المكتبات و المعلومات لتخصصهم اكثر و بصورة اعمق و اشمل، بسبب تعدد المفاهيم و الأفكار و اكتشاف الروابط المشتركة بين التخصصات، و يتعدى ذلك الى خلق ميادين للبحث المشترك وبهذه الطريقة يتم اثراء الرصيد المعرفي و البحثي لتخصص علم المكتبات و المعلومات بصفة خاصة؛ و التخصصات الأخرى بصفة عامة.

-استمرارية التطوير والتحسين بحيث يجب ان لا تتوقف مفاهيم إدارة الجودة الشاملة عند مخرجات العملية التعليمية والالتزام بالمفهوم الكمي للمنتوج (الخريج)، بل يجب المواصلة في البحث عن أفضل الطرق والمناهج والوسائل والأدوات التي تضمن ديمومة الجودة والتنمية تحت شعار (التعلم مدى الحياة).

وعليه نتوصل ان هناك ثلاث موارد رئيسية يجب توفرها:

1. **موارد بشرية**: الأساتذة والأساتذة الاداريون كونهم يمثلون العمود الفقري التي يتم الاعتماد عليه والطلبة وموظفي الإدارة ككل.
2. **موارد معلوماتية**: هي الأفكار والمعلومات والمناهج الجديدة، المخططات اي خطط التنسيق وسير العمل وإدارة التغيير.
3. **موارد تكنولوجية ومادية**: كتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومن هذه الزاوية بالتحديد تعد التكنولوجيا مصدر المعرفة وانتاج معارف جديدة ولهذا تم ادماجها في مختلف المجالات من بينها قطاع التعليم وعليه لا بد من أداء خاص يكتسب ويلقن، والذي يتمثل

في الأداء التكنولوجي لتحسين المخرجات الطلابية بعلم المكتبات والمعلومات، هذا التخصص الذي يشهد تحول سريع وانفتاح على هذه الثورة التكنولوجية.

. **الأداء الـــــتكنولوجيIII**

تواجه الجامعات اليوم تحديا كبيرا وجديدا، وواقع متطور ومتغير يفرض نفسه بسبب الثورة العلمية والمعرفية والتكنولوجية الكبيرة والمتنامية، خاصة مع زيادة المستمرة في حاجات ورغبات المستفيدين من طلبة وباحثين. حيث اصبحت التكنولوجيا من اهم المداخل التي يجب تبنيها نظريا وتطبيقيا من زاوية اخرى من اجل إدارة التغيير؛ من طرف الجامعة وتخصص علم المكتبات والمعلومات خاصة، لمدى تأثر هذا الأخير بالتكنولوجيا بكافة مظاهرها ونواحيها واشكالها.

1.**التكنولوجيا نظريا:** الأداء التكنولوجي للأستاذ الجامعي المكتبي المعلوماتي يتعدى مجرد شرح ماهية التكنولوجيا و أنواعها واثرها، بل عليه ان يري الطلبة كيف يستفيدون من ابداعات الغير و يشجعهم على الابتكار ،و النظر للتكنولوجيا من زاوية أخرى غير الزاوية التقليدية و انه يجب علينا اقتنائها و ادماجها ، ففي غياب سياسة تشجيع الطلبة على الابتكار فانهم يتحولون الى دعاة للعقلية الاستهلاكية، لهذا يجب جعل الطلبة الذين سيحملون المشعل مستقبلا على كيفية تكييف التكنولوجيا لهم ؛لا أن نجعلهم هم الذين يتكيفون معها خاضعين لها عقولهم جامدة مستهلكة فقط.

2.**التكنولوجيا تطبيقيا:** ويتم ذلك من خلال ثلاث مراحل متتالية متسلسلة:

كمرحلة أولى: استغلال التكنولوجيا المتاحة أحسن استغلال وبالكامل واستنزاف كل طاقاتها الإيجابية، فالأمر ليس فقط اقتناء التكنولوجيا وصرف مبالغ طائلة، يكفي أحيانا استغلال ما هو متاح منها مبدئيا والسعي الى ادماجها في التدريس وجعلها أسلوب او منهج معتمد لإيصال المعلومات، وبهذه الفكرة البسيطة المبدئية يتفاعل الطالب مع التكنولوجيا عن قرب ويتأقلم معها.

بعد تهيئتهم بالجو التكنولوجي في التدريس تأتي **المرحلة التالية:** وهي تكوينهم ميدانيا سواء بالمكان نفسه الذين يدرسون به ان توفرت، او ابرام اتفاقيات مع مؤسسات وجامعات أخرى مكتفية تكنولوجيا ويتم ارسال الطلبة اليها، او ارسال النخبة من الطلبة الى الخارج كتربص يستفيدون ويفيدون غيرهم عند العودة؛ هذا بدل التحدث معهم عن التكنولوجيا بأسلوب نظري افتراضي

عالق بالذهن، يتعاملون معها واقعيا وبكل الحواس وهذا يكونهم مهنيا ويكسبهم خبرة ومرونة في التعامل معها.

وآخر مرحلة والأهم تشجيع على الإبداع والابتكار التكنولوجي: فبعد ان يتشبع الطالب بالتكنولوجيا نظريا ويتفاعل معها ميدانيا تأتي بعدها الابداعات ان وجدت الجو المناسب للترحيب بها،

الإبداع التكنولوجي: "فالإبداع التكنولوجي لا يكون فقط في اختراع جهاز جديد او شيء جديد، بل يكون بفكرة إدارية او بطريقة أداء اعمال مألوفة بطريقة غير مألوفة أي لا تشترط ظاهرة الابداع التكنولوجي بالضرورة الاختراع فيمكن ان تعتمد على نقل التكنولوجيا بحيث تطبق تكنولوجيا موجودة على مجال جديد". **(19).**

الابتكار التكنولوجي: يعرف الابتكار حسب استخدام دالمتان و هولباك "أنه عملية تشمل الإبداع وقريبة من الاختراع"**(20)**، أي القدرة على ابتكار منتجات او خدمات جديدة ومبتكرة وعملية، تحل مشكلة معينة أو تلبي حاجة ما وعلى نحو مربح.

الابتكار التكنولوجي هو العمل مع التكنولوجيا من اجل التكنولوجيا حيث يتطلب عملا جامعيا وثقافة تحتضن المتناقضات وعقلية استثنائية. **(21)**

الإبداع التكنولوجي	الابتكار التكنولوجي
يتمثل بالقدرة على إيجاد فكرة غير عادية	يتمثل بالقدرة على تنفيذ الأفكار بأسلوب محدث غير عادي
الإبداع ناتج عن المخيلة	الابتكار ناتج عن العمليات الانتاجية
ولادة أفكار جديدة	إيجاد شيء على ارض الواقع يكون جديدا وفريدا

جدول رقم (03): الإبداع والابتكار التكنولوجي [22]

ويكمن دور الأستاذ الجامعي بهذه المرحلة:

- اقتناص تلك الإبداعات والمواهب والطاقات الفكرية المبدعة والمبتكرة، بتوفير لها جو التشجيع والتحفيزات المادية والمعنوية، التعريف بهم وبقدراتهم وأعمالهم من اجل غرس روح الرغبة والاستمرارية.

- العمل الجماعي مع الخلفيات والمستويات المختلفة ووضع الخبرات والأفكار ومزجها معا من اجل تعاون مثمر ومتكامل.

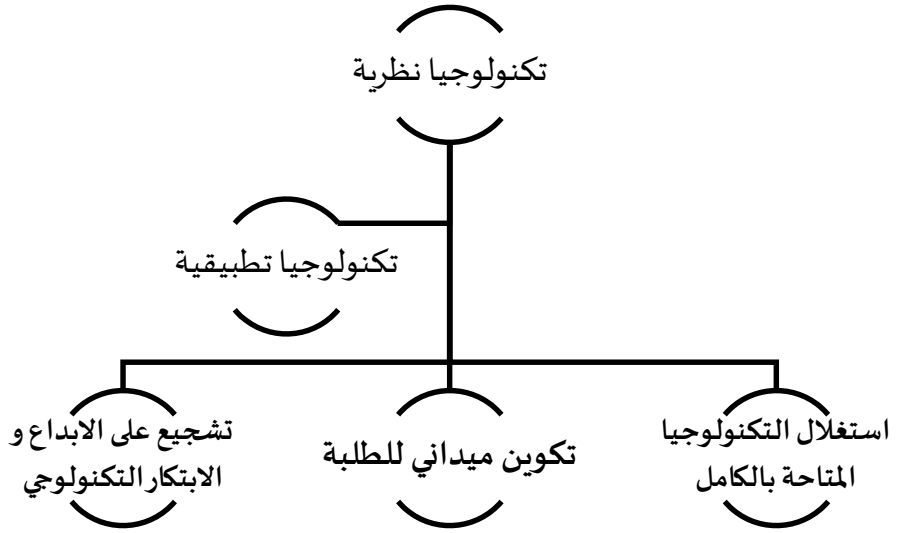

شكل (03): الأداء التكنولوجي

وبعد كل ما سبق ذكره نتوصل الى مجموعة من النتائج التالية:

النتـــــائج

- الأداء النفسي للأستاذ الجامعي مهم جدا وله أثر وتأثير على الطلبة وتكوينهم كإيجابيين او سلبيين اتجاه مستقبل أنفسهم وتخصصهم ويتحدد ذلك من خلال فهم الأستاذ لدوره النفسي واستيعابه له وتأديته على أكمل وجه
- قلة التوجيه والارشاد بمختلف المستويات هو سبب وراء بعض المشاكل التي يعاني منها الطالب اليوم وأحد عوامل التدهور الحاصلة دراسيا وعمليا كباحث وموظف
- دور واهمية إدارة الجودة الشاملة في تحسين التعليم العالي لكنه مزال غير واضح المعالم نظريا وتطبيقيا على مستوى مؤسسات التعليم العالي بالجزائر نتيجة غياب دور الأساتذة على الساحة للتوعية اتجاه هذا الموضوع الحساس وضعف تأطيرهم وتكوينهم فيه.
- ضعف مناهج التعليم وقدمها وعدم تماشيها مع سوق العمل والحاجات التنموية للمجتمع.

- ضعف الأداء التكنولوجي للأستاذ الجامعي بسبب سوء التسيير النظري والتطبيقي وضعف إدارة واستغلال الموارد المتاحة.
- قلة الوعي بمدى أهمية الإبداع والابتكار التكنولوجي وضعف التشجيع والتوجيه فيه.

الخاتمة:

ان الأنماط التقليدية و الأدوار القديمة التي مزال يتحفظ بها الأستاذ الجامعي ، وعدم استيعابه لدوره بأوجهه المتعددة وقيامه بأداءات أخرى (كالأداء النفسي والتطويري والأداء التكنولوجي) ،أدى الى ضعف التعليم على مستوى الجامعات الجزائرية و بالأخص على مستوى تخصص علم المكتبات و المعلومات، وبشكل واضح وملموس من خلال مخرجات التعليم وعدم فاعليتها في المجتمع ،لهذا حان الوقت للأستاذ الجامعي المكتبي المعلوماتي للتغيير: من خلال الاهتمام والوعي بالجانب النفسي للطلبة و تفعيل نظامهم المعرفي النفسي ،وارشادهم بتزويدهم بكل ما يحتاجون اليه من مساعدة و نصائح و توجيهات تشبع كل تلك التساؤلات، و تقضي على المخاوف الحالية و المستقبلية وتقلل من الفجوة الاتصالية الفاصلة بينهم ،إضافة الى ذلك برمجتهم على الوعي بمفهوم الجودة الشاملة دراسيا وعمليا. ونشر لثقافة الابداع والابتكار التكنولوجي والعمل بها.

الهوامش:

1. موفق، أسماء. جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة: دراسة ميدانية بجامعة -01-. رسالة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة-01-، 2016. تاريخ الزيارة: (2019/06/12). متاح على الموقع: http://www.theses.univ-batna.dz
2. المرجع نفسه، ص132
3. علم النفس: مفهومه، مجالاته، مدارسه. تاريخ الزيارة:(2019/04/09). متاح على الموقع: http: //www. nourfutur.you7.com/182topic.
4. بوابة علم المكتبات والمعلومات. تاريخ الزيارة:(2019/04/09). متاح على الموقع: http://www. n.m.wikipedia.org
5. الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي. علم النفس المعرفي. تاريخ الزيارة:(2019/04/10). متاح على الموقع: http://www.abahe.uk
6. همشري، عمر احمد (2011). الإدارة الحديثة للمكتبات ومراكز المعلومات. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

7. الكلاسيكي. تاريخ الزيارة:(2019/04/15). متاح على الموقع: http://www. n.m.wikipedia.org

8. عبد القادر محمد، اسيا (2009). الدور الارشادي والنفسي للأستاذ الجامعي. الخرطوم: جامعة إفريقيا العالمية عمادة شؤون الطلاب. ص. 23م. تاريخ الزيارة: (2019/04/15). متاح على الموقع:
http : //www.scholar.google.com

9. مهدي، عباس (د.ت). الشخصية بين النجاح والفشل. لبنان: دار المناهي ودار الحرف العربي.

10. العمرية، صلاح الدين (2004). الصحة النفسية والارشاد النفسي. عمان: مكتبة المجتمع العربي.

11. العمرية، صلاح الدين، المرجع السابق.

12. عبد القادر محمد، اسيا، المرجع السابق.

13. السالم، سالم. اخلاقيات العمل. تاريخ الزيارة: (2019/04/30). متاح على الموقع:
http:// www.moid.gov.ae >workmoral

14. شاكر مجيد، سوسن. أفكار لتطوير التعليم العالي في الوطن العربي. تاريخ الزيارة: (2019/05/3). متاح على الموقع: http: // www.m.ahewar.org

15. السالم، سالم، المرجع نفسه.

16. إسماعيل، محمد احمد. مفهوم التطور. تاريخ الزيارة: (2019/05/11). متاح على الموقع:
http;// www.hrdiscussion.com/hr814.html

17. مفهوم الجودة الشاملة. تاريخ الزيارة: (2019/05/11). متاح على الموقع:
http : //www. Mawdoo3.com

18. بن محمد احمد الحربي، محمد. متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي. المملكة العربية السعودية: تاريخ الزيارة: (2019/05/12). متاح على الموقع: http: // www.tanwair.com

19. دويس، محمد الطيب. "براءة الاختراع مؤشر لقياس تنافسية المؤسسات والدول حالة الجزائر". رسالة ماستر، كلية الاقتصاد، جامعة ورقلة، 2005. تاريخ الزيارة: (2019/05/26). متاح على الموقع:
http : //www. Douis.free.fr

20. تعريف الابتكار. تاريخ الزيارة:(2019/06/10). متاح على الموقع:http://www.mawdoo3.com

21. ادموندسون، ايمي سي، العمل الجماعي من اجل الابتكار، تاريخ الزيارة:(2019/06/10). متاح على الموقع:
http:// www.gulfupload.com

22. الإبداع والابتكار. تاريخ الزيارة:(2019/06/10). متاح على الموقع:http://www.mawdoo3.com